

اجتماع الدول الأطراف في اتفاقية حظر استحداث وإنتاج وتخزين الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) والتكسينية وتدمير تلك الأسلحة

الاجتماع الثالث

جنيف، ٩-٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٥

اجتماع الخبراء

جنيف، ١٣-٢٤ حزيران/يونيه ٢٠٠٥

البند ٥ من جدول الأعمال المؤقت

النظر في محتوى مدونات قواعد السلوك للعلماء ونشر هذه المدونات واعتمادها

مدونات قواعد السلوك الحالية التي تشير إلى الأسلحة البيولوجية والتكسينية

موجز لورقة معلومات أساسية أعدها الأمانة^(١)

المنظمات الحكومية الدولية والمنظمات الدولية

الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة

١- ثمة جهود تبذل بالفعل في إطار الأمم المتحدة لوضع مدونة لقواعد سلوك العلماء. ويبدو أن هذه المدونة قد صُممت منذ بدايتها لتوثيق الأسلحة غير التقليدية بما فيها البيولوجية والتكسينية.

٢- وفي تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١، أنشأ الأمين العام للأمم المتحدة الفريق العامل المعني بالسياسات المتعلقة بالأمم المتحدة والإرهاب مستنداً إلى سابقتين رسخهما قرارا مجلس الأمن للأمم المتحدة رقم ١٣٦٨ (٢٠٠١) و١٣٧٣ (٢٠٠١)، فضلاً عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ١/٥٦. وقام هذا الفريق بتجميع تقرير يتناول أهدافاً استراتيجية طويلة الأجل وتوصيات باتخاذ تدابير مضادة ترمي إلى مكافحة الإرهاب (مرفق الوثيقة S/2002/875، A/57/273). ومما له أهمية خاصة في هذا الصدد التوصيتان ١٠ و٢١. وقد عقد في ٢٦ شباط/فبراير ٢٠٠٣ اجتماع تشاوري مشترك بين الوكالات في المقر الرئيسي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) في باريس، ليتولى تحديداً مناقشة التوصيتين ١٠ و٢١ من التقرير.

(١) أعدت ورقة المعلومات الأساسية هذه بطلب من الرئيس. والهدف من محتويات هذه الورقة هو أن ترد على سبيل البيان وليس الحصر، وأن تقدم لمحة عامة ونقطة انطلاق للدول الأطراف التي قد ترغب في إجراء مزيد من البحوث. وترحب الأمانة بأي تعليقات وتصويبات تقدمها الدول الأطراف.

٣- وكانت إحدى نتائج هذا الاجتماع المشترك بين وكالات الأمم المتحدة توصية عامة تدعو إلى تشجيع إعداد مدونات لقواعد سلوك العلماء والمهندسين وترويج أخلاقيات تعليم العلوم والوعي العلمي. وبالإضافة إلى ذلك، خلص الاجتماع في إحدى التوصيات إلى أنه يمكن بشكل خاص للهيئات المختصة القائمة مثل اللجنة العالمية لأخلاقيات المعارف العلمية والتكنولوجية التابعة لليونسكو أن تؤدي دوراً حاسماً في التشجيع على استمرار الحوار بشأن تعليم العلوم وأخلاقياتها، وأوصى أيضاً بالقيام على وجه التحديد بإشراك هذه اللجنة العالمية جنباً إلى جنب مع المجلس الدولي للاتحادات العلمية في مجال مسؤولية العلماء. كما أشار الاجتماع إلى الإعلان الخاص بالعلم والمعارف العلمية الذي وضع في المؤتمر العالمي المعني بالعلوم في عام ١٩٩٩.

٤- وفي عام ٢٠٠٣، طلب وكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح رسمياً من المركز الدولي للهندسة الوراثية والتكنولوجيا الأحيائية أن يقدم المساعدة إلى أمانة الأمم المتحدة في تنفيذ التوصية ٢١. بموجب اتفاق التعاون المبرم بين المنظمتين. وقد باشر المركز سلسلة من المفاوضات مع مختلف الأكاديميات الوطنية للعلوم، من شأنها أن تفضي إلى مشروع مدونة قواعد لسلوك العلماء فيما يتصل بالاستخدام المأمون والأخلاقي للعلوم البيولوجية. وعُرضت الدعائم التي قد تشكل المبادئ الأساسية لهذه المدونة في اجتماع الدول الأطراف الذي عقد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤.

منظمة الصحة العالمية

٥- يتضمن دليل منظمة الصحة العالمية للسلامة البيولوجية في المختبرات مجموعة من المبادئ التوجيهية للممارسة العلمية الفضلى، وهو منقح وفقاً لتقييمات دورية للأخطار. وتقدم الطبعة الثالثة التي صدرت في عام ٢٠٠٤ (<http://who.int/csr/resources/publications/biosafety/en/biosafety7.pdf>) مرجعاً للدول يساعد في وضع ونشر مدونات وطنية لقواعد الممارسة لضمان حماية الأصول الأحيائية (البيولوجية) الدقيقة، مع كفالة توافرها لأغراض تتعلق بالعلاج السريري والبحوث والأوبئة. كما تقدم الطبعة الثالثة مفهوم الأمن الأحيائي وتتناول التهديدات الجديدة للصحة العامة الناجمة عن سوء الاستخدام أو الإطلاق المتعمد لعوامل أحيائية دقيقة وتكسينات.

٦- وفي عام ٢٠٠٤، عمل برنامج التأهب للقضاء على الأوبئة المطلقة عمداً التابع للإدارة المعنية بمراقبة الأمراض المعدية والقضاء عليها في منظمة الصحة العالمية بالتعاون مع إدارات أخرى في المنظمة ذاتها ومع خبراء من خارج المنظمة على إعداد ورقة معلومات أساسية معنونة أبحاث علوم الحياة - فرص وأخطار تتعلق بالصحة العامة: تحديد المسائل. والهدف من هذه الورقة هو الدخول في حوار مع الدول الأعضاء في منظمة الصحة العالمية ومع الأوساط المعنية بالصحة العامة وعلوم الحياة ومع المنظمات الدولية وغير الحكومية والقطاع الخاص والقطاع الأمني بشأن الآثار التي قد تلحقها البحوث في علوم الحياة بالأمن الصحي العالمي.

منظمات دولية أخرى

٧- شاركت أيضاً منظمات دولية أخرى في عملية وضع مدونات لقواعد سلوك العلماء. فقد وضعت لجنة الصليب الأحمر الدولية مجموعة مبادئ عامة تعتقد أنه ينبغي أن تشكل أساساً لأي مدونة من هذه المدونات.

وتوقفت اللجنة عن تطبيق هذه المبادئ لتضع مدونة لقواعد السلوك، لكنها استفادت منها في اقتراح عددٍ من نقاط العمل التي يمكن النظر فيها أثناء وضع مدونة لقواعد السلوك من هذا القبيل.

المنظمات والرابطات والهيئات والمؤسسات المهنية

٨- اتخذ اتحاد دولي واحد على الأقل هو الرابطة الطبية العالمية إجراء بشأن هذه المسألة. ورغم أن هذه الرابطة لم تعتمد رسمياً في عام ٢٠٠٢ مدونة لقواعد سلوك أعضائها في واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية، فقد اعتمدت الجمعية العامة التابعة لهذا الاتحاد بياناً بشأن هذا الموضوع ينبغي اعتباره حسب الموقع الشبكي للمنظمة وثيقة سياسية ومن ثم تحظى باهتمام خاص من أعضائها. وقد أضحت هذه الوثيقة تعرف بإعلان واشنطن (<http://www.wma.net/e/policy/bl.htm>).

٩- وعلى الصعيد الوطني، يوجد لدى عدد ضئيل من المنظمات المهنية مدونات لقواعد السلوك تشير إلى أسلحة بيولوجية وتكسينية. ومن الأمثلة على ذلك مدونة الأخلاقيات للجمعية الأسترالية للأوبئة (<http://www.theasm.com.au/>).

١٠- وستشهد أيضاً الأشهر السابقة لاجتماع الخبراء إنشاء هيئة جديدة هي المجلس الدولي لعلوم الحياة، المقصود أن يكون بمثابة منتدى لمناقشة المسائل الأخلاقية في علوم الحياة. (<http://www.cbaci.org/nonp/projects.html>).

المنظمات والرابطات والهيئات والمؤسسات التجارية والصناعية

التكنولوجيا الأحيائية

١١- ثمة عدد من الاتحادات والرابطات الدولية والإقليمية والوطنية للتكنولوجيا الأحيائية التي جرى تحديدها تمتلك مدونات قواعد سلوك متاحة لدى الأمانة تتضمن إشارة محددة للأسلحة البيولوجية. ومن ضمن هذه الاتحادات والرابطات ما يلي:

AusBiotech,Ltd.

http://www.ausbiotech.org/code_of_conduct.asp

EuropaBio

http://www.europabio.org/ethics_and_dialogue.htm

BIOTECCanada

<http://www.biotech.ca/EN/ethics.html>

Biotechnology Industry Organization

<http://www.bio.org/news/features/20011105.asp>

وهذه المدونات تعتمد نهجاً مماثلاً للنظر في الأسلحة البيولوجية والتكسينية، وتسعى لتحقيق حظر عام على تطوير تلك الأسلحة، لا لوضع مجموعة مفصلة من الضوابط السلوكية لمنع هذا التطوير من الحدوث.

البحوث الصيدلانية وتصنيع المستحضرات الدوائية

١٢ - يمثل الاتحاد الدولي لرابطات صانعي المستحضرات الدوائية هذه الصناعة على الصعيد العالمي. ورغم أنه يبدو أن ليس لدى هذا الاتحاد أو أعضائه مدونات قواعد سلوك تشير إلى أسلحة بيولوجية وتكسينية (ومن ثم تنظر فيها ورقة المعلومات الأساسية ٢)، فإن بعض الكيانات الكبيرة المعنية بالبحوث الصيدلانية وتصنيع المستحضرات الدوائية تمتلك مثل هذه المدونات. وعلى سبيل المثال قامت ولكوم ترست "Wellcome Trust"، وهي مؤسسة خيرية مستقلة في المملكة المتحدة تتولى تمويل البحوث اللازمة لتحسين صحة الإنسان والحيوان، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣ بإصدار بيان يعبر عن موقفها بشأن الإرهاب البيولوجي والبحوث البيولوجية الطبية (http://www.welcome.ac.uk/doc_WTD002767.html). ويتضمن بيان الموقف هذا عدداً من القرارات التي اتخذها الصندوق فيما يتصل بالبحوث التي يمولها، وهي بالتالي قرارات لها تأثير إلزامي على سلوك ليس فقط من تستخدمهم وإنما أيضاً من يتلقون تمويلاً منها.
